مبشرات النصر والتمكين للإسلام من النصوص والواقع التي انبأ عنها النبي الأكرم (ﷺ)

أ.م.د خالد مصطفى عبيد
كلية الامام الاعظم الجامعة
قسم الدعوة والخطابة والفكر / بغداد /

Heralds of victory and empowerment of Islam

From the texts and reality that

the Noble Prophet (Peace)be upon him

Assistant Professor Dr. Khaled Mustafa Obaid

Department of Propagation, Rhetoric and Thought /

Baghdad / Al-Imam Al-Azam University College

- تاريخ استلام البحث ٢٨ / ١٢ / ٢٠٢٠ م
- تاريخ قبـــول النشر ١٥ / ٣ / ٢٠٢١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الرؤية العالمية لمستقبل البشرية والمجتمعات بتحقيق العلو والتمكين والنصر محصورة بصدق الرؤية الاسلامية الصادقة ودلائلها، وهذه الرؤية الحقة ترد من خلال نصوص القرآن الكريم والسُنة النبوية والواقع الملموس لتحقيق النصر والتمكين للإسلام، ولا ترد من خلال تتبع حركة التاريخ ومداخلاته.

إنّ الامة الاسلامية هي أمة البقاء والاستمرار بوعد الله (عز وجل) وهي في حاجة إلى إيقاظ وتنبيه، وإلى قيادة تأخذ بيدها إلى طريق النصر والتمكين، وان هذا الوعد يتحقق بشروط و هذا وعد للذين (آمنوا وعملوا الصالحات) من أمته (ﷺ) ووعد الله (عز وجل) مدخور لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده، نصر عبده، وأعزَّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله قبله ولا بعده، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله (عز وجل) حق جهاده حتى أتاه اليقين بشيرا ونذيرا للعالمين فهو الرحمة المهداة والنعمة المسداة إلى الخلق أجمعين، صلى الله عليه وعلى أله وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن البعد عن فهم أنظمة الدين الإسلامي لحياة الناس وترتيب أمورهم الدنيوية والأخروية، خلص إلى فهم التطبيق العملي لتلك الأنظمة الراقية وعدم إدراك أهميته في تسيير الحياة ومتطلباتها، وأستبدلت تلك الأنظمة بإجتهادات بشرية خاضعة إلى الأهواء والشهوات النفسية لتحقيق المأرب الدنيوية لأهوائهم، المبطنة بمصالح من يشرع منهم، عندها يشعر الإنسان بضيق الحياة وصعوبة التحصيل لمتطلبات وجوده مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ سورة طه: الآية ١٢٤

وفي خضم هذا التشابك النكد، كان لابد من الحديث عن المستقبل وصدق الرؤى الاسلامية للمستقبل وذكر المبشرات من النصوص والواقع والتاريخ أملا في تغيير الواقع الذي يعيشه المسلمون.

ورؤانا المستقبلية محصورة في الرؤى الإسلامية الصادقة للمستقبل ودلائلها لا ترد من خلال تتبع حركة التاريخ ومداخلاته، وإنما ترد من خلال نصوص تحدثت عن المستقبل وبشارات النصر والتمكين والرفعة للدين الإسلامي في كلام الله (عز وجل) تعالى وسنة نبينا محمد (ص).

وهذه الروئ الاسلامية ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، محفوظة بحفظ الله (عز وجل) للقرآن والسنة النبوية الشريفة فهي صادقة المصدر صادقة الوقوع والحدوث.

إن الأكثر فاعلية وأداء هو الذي يحقق النتائج الحسنة، وسنن الله (عز وجل) في الحياة كثيرة متعددة وقد جعل الله (عز وجل) نصرة دينه مرتبطة بسنة (توفر جهد البشر) مع قدرته تعالى على نصرة دينه بغيرها، فهو القادر العزيز الحكيم.

حدود البحث: الرؤية المستقبلية الاسلامية لا تؤثر فيها البيئات ولا الأمكانات، وانما هي مبنية على صدق الخبر المطلق، فلذلك إن نصر الله (عز وجل) قادم ولكن هذا النصر لا يتحقق إلا بشروط، على المسلمين الأخذ بها والعمل عليها، إذ أن أمة الإسلام هي أمة البقاء والاستمرار، فهذا الوعد الرباني لابد أن يتحقق لامحالة.

خطة البحث

تم تقسيم البحث على مقدمة و أربعة مباحث و خاتمة و ثبت للمصادر و المراجع.

المبحث الأول عن صدق الرؤى المستقبلية الإسلامية وتحدثت عن أدلة مصدرية القرآن الكريم ومن ثم عرجت بالبيان لأهم الأدلة من القرآن الكريم على أن محمد (صلى الله عليه و سلم) لم يكن يعلم الغيب و لم يكن يملك لنفسه الضر و النفع مع ذكر أهم أدلة الاحتجاج بالسنة المطهرة، فيما كان المبحث الثاني مخصصا عن وعد الرسول (صلى الله عليه و سلم) بالنصر و التمكين للدين الإسلامي مع ذكر الأدلة من القرآن الكريم والأحاديث الواردة في هذا المقام مع ذكر لأهم السمات التي اتسمت بها الأحاديث النبوية في هذا الأمر. أما المبحث الثالث فقد تناول موضوع مسؤولية المسلمين و إنهم مطالبون بالعمل لدينهم و دنياهم مع بيان لأهم الشروط و الواجبات الضرورية لتحقيق النصر و التمكين الذي وعدوا به و إن هذا النصر يتحقق إلا بشروط معينة ذكرتها النصوص القرآنية و الأحاديث المطهرة.

وأخيراً جاء المبحث الرابع و الأخير التي بيّنت فيه بشارات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة كتب وأقوال الكثير من الغربيين و المستشرقين و خاصة منهم من أشهر إسلامه، و إن هذه الاستجابة من هؤلاء تدفع المسلمين للعمل و التقدم نحو الأمام.

ثم ختمت البحث بخاتمة بيّنتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول

صدق الرؤى المستقبلية الإسلامية

لقد مضت سُنة الله تعالى أن يصطرع الحق والباطل وكان للباطل قوة ومؤيدون رغم وهنه وضعفه وكان للحق سطوة وجند ورجال يحملونه ويدافعون عنه، والذي يجهلون سنن الله (عز وجل) أو يغفلون عنها هم الذين يتساءلون أنى هذا؟ ونتيجة لهذا يقع الانحراف في المواقف المختلفة، أما الذين فقهوا سُنن الله (عز وجل) في النصر والتمكين والتغيير وأخلصوا دينهم لله (تعالى) فقد هدوا الى الطريق المستقيم ورأوا انه لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

والحديث عن المستقبل تسبقه أسئلة عديدة؟ هل ان الحروب الصليبية لم تتوقف بل يزداد أوارها؟ أم هل معركة الاستعمار على الأمة والهوية لم تنته بعد؟ بل تكررت في صور شتى وأساليب أخرى هي أبشع وأوجع؟ أم هل الجوع والعري والمرض أصبحت هي المبرر الوحيد لعمليات الإبادة والتنصير التي تتم في العالم المعاصر؟[١]، "إن إستراتيجية المستقبل يضعها التاريخ أما الذي لا يملك التاريخ لا يملك الواقع"[٢].

ورؤانا المستقبلية محصورة في الرؤى الإسلامية للمستقبل ودلائلها لا ترد من خلال تتبع حركة التاريخ ومداخلاته، وإنما ترد من خلال نصوص تحدثت عن المستقبل في كلام ربنا (عز وجل) وسنة نبينا محمد (ص) والرؤى الإسلامية المستقبلية قائمة على عاملين مهمين لكل خبر:

١. الصدق المطلق المبني على العلم الكامل الدقيق والتثبت والتبيين المطلق.[٣]
٢. الحفظ التام والضمانات المتوفرة المحيطة بتلك الرؤى.

إن مفتاح الإيمان بالإسلام هو الإيمان الكامل، والتسليم المطلق بصدق النبي محمد (ص) وبما جاء به من ربه (عز وجل) وأول ما جاء به هو القرآن العظيم إذ إن هذه الرؤى مرتبطة بذلك الإيمان فبوجوده تصدق وبغيابه تكذب.[٤]

أما أدلة مصدرية القرآن الكريم وإنه من عند الله (عز وجل):

أولا: صدق النبي محمد (ص) إذ أن مقتضى الإيمان بالله ورسوله يقتضي ذلك الصدق وبدونه لا إيمان ولا إسلام.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾.[٥]

ثانيا: (لوكان القرآن الكريم من عند النبي محمد لنسبه (ص) إلى نفسه فذلك أدعى للتسليم له، وعدم اعتراضه والوقوف في وجه دعوته، ولكنه نسبه الى الله تعالى).[٦]

ثالثا: (نسب (ص) إلى نفسه كلاما – ما سمي بالحديث النبوي – أقل من القرآن الكريم في بلاغته وإعجازه).[٧]

رابعا: حدثت حوادث في حياة النبي (ص) انتظر فيها مجيء القرآن، أو جاء فيها القرآن الكريم بخلاف ما نفذ فيها، ولو كان القرآن الكريم من عند النبي الأكرم محمد ق لما حدث ذلك، ومثال ذلك: حادثة الإفك، فلم يعلم (ص) ببراءة عائشة (رضي الله عنها) رغم اتهامها الذي اتُهمت به كذبا وزورا إلا عندما نزل القرآن الكريم[٨]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾.[٩] خامسا: القرآن الكريم تحدث عن الماضي والحوادث وعن تفاصيل أمر الغيب مما لا يعلمه إلا الله (عز وجل)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.[١٠] سادسا: تحدث القرآن الكريم أن محمدا (ص) لا يعلم الغيب بل لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾.[١١]

سابعا: أنه (ص) كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة وإنما تلقى القرآن الكريم من الله تعالى بواسطة جبريل (عليه السلام)، وقد ثبت أنه عندما جاءه في غار حراء قال له اقرأ، قال ما أنا بقارئ[١٢].

وحفظ القرآن الكريم لا يتم ولا يستقيم إلا إذا حُفظّت السنة النبوية الشريفة إذ لا انفكاك بين القرآن الكريم وبينها، ولا يمكن أن يُفهم الإسلام لا في عقيدته ولا في شريعته لأن السنة المطهرة جاءت مفسرة للقرآن الكريم خاصة الأحكام، وكان من أعظم مظاهر الحفظ توفيق الله تعالى لعلماء الحديث بالتوجه نحو حفظه، فوضعوا الموازين، ورسموا المعايير، لقبول الأخبار وفهمها وإدراكها، أو ردها وعدم قبولها فكان علم أصول الحديث وعلومه نتاج جهد علماء الحديث في هذا الباب، فحفظوا من خلال قواعده سنة نبينا محمد (ص) فأبدعوا وأحسنوا في ذلك.[١٣]

وأدلة الاحتجاج بالسنة النبوية كثيرة وعديدة لا ينكرها إلا من ابتلاه الله (عز وجل) بكره محمد (ص) وعدم قبول قوله (ص).[١٤] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾.[١٥]

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله (ص) أنه قال: ((والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)).[١٦]

ومن السنة النبوية أن رسول الله (ص) قال: ((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه)).[١٧]

ومنكروا الاحتجاج بالسنة النبوية هم من لا يعتد بهم، وقصدهم إبطال الإسلام والرد على نبوة محمد (ص).

وقول سيدنا عمر (رضي الله عنه) في الرمل: وهو الجري الخفيف في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم حول الكعبة للرجال – فقال عمر: ((لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد

النبي (ص)).[١٨] وبهذا السرد للأدلة يتبين أن مصدرية الخبر بالمستقبل صادقة وليست رمالا متحركة تؤشر فيها المطامع، ويسيرها الهوى، ويسيطر عليها الجهل بالمستقبل والغيب بل هي من مالك الغيب، فهي أصدق رؤى مستقبلية.

والتصور الإسلامي مستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[١٩]، والمقصود بالذكر القرآن الكريم، أما السنة النبوية فهي تابعة له إذ لا يمكن أن يفهم القرآن الكريم إلا بالسنة النبوية وضمانة البقاء لهذه الأمة في الوجود والاستمرار هو أمر الله (عز وجل) الذي ورد ذكره. هوما قدره وقضاه من خروج ريح في آخر الزمان تقبض روح كل من في قلبه شيء من الإيمان، ويبقى شرار الناس وعليهم تقوم الساعة لأنها هول وعذاب وجزاء[٢٠]، الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم عن قيام الساعة وفيه (فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها فعليهم تقوم الساعة)[٢١]، ورد ذلك في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم والإمام البخاري، عن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله (ص) يقول ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله))[٢٢]وجعل أمر هذه الأمة خير إذ هي الشهيدة على الناس، وأمر أصحاب هذه الرسالة أن يبلغوها للناس، وأن يقيموا الحجة على الناس من خلال التبليغ والتطبيق.

وقد حفظ الله (عز وجل) لبقاء الإسلام الأساس الذي تقوم عليه الحياة وهو التصور، فحفظ القرآن الكريم، ولم يوكل حفظه لأحد غيره وحفظ السنة النبوية لأنها الشارحة للقرآن الكريم والمبينة له.

ونتلمس وجود هذه الجماعة، إذ هي امتداد للجيل القرآني تطبيقا والتزاما ودعوة للآخرين، وبذلت قصارى جهدها في دعوة الناس. وهذا من قوله (لا تزال عصابة من أمتي)[٢٣]، ووجودهم مستمر إلى أن يأتي أمر الله (عز وجل) يتوارثون الحق جيلا بعد جيل، وقرنا بعد قرن.

المبحث الثاني

وعد الرسول (ص) بالنص والتمكين للإسلام

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[٢٤]، وذلك وعد الله (عز وجل) للذين آمنوا وعملوا الصالحات من أمة محمد (ص) أن يستخلفهم في الأرض، وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وأن يهديهم من بعد خوفهم أمنا.[٢٥]

وتمكين الدين يتم بتمكينه في القلوب، كما يتم تمكينه في تصريف الحياة وتدبيرها، فقد وعدهم الله (عز وجل) إذا ما استقاموا على النهج الصحيح فما هم بمعجزين في الأرض والنتيجة أن الإسلام حقيقة ضخمة لابد أن يتملاها ما يريد الوصول الى حقيقة وعد الله تعالى.

ألا وإن وعد الله (عز وجل) قائم، ألا وإن شرط الله (عز وجل) معروف، فمن شاء الوعد فليقم بالشرط، (ومن أوفى بعهده من الله).[٢٦]

وقد اتسمت أحاديث الرسول (ص) الواردة في هذا الأمر بسمات منها[٢٧]:

أولا: التحديد الاسمي للموقع المكاني: عن أبي قبيل قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) وسئل أي المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أو رومية؟ فقال قال رسول الله (ص): ((مدينة هرقل تفتح أولا يعني القسطنطينية))[٢٨]، (وقد تحقق الفتح الأول على يد محمد الفاتح العثماني كما هو معروف، وذلك بعد أكثر من ثمانمائة سنة من إخبار النبي ص بالفتح، ولاشك أن تحقيق الفتح الثاني يستدعي أن تعود الخلافة الراشدة الى الأمة الإسلامية).[٢٩]

وقد تحقق الفتح الثاني على يد الفتى العثماني الطموح محمد مراد، الذي عرف في التاريخ باسم (محمد الفاتح)* وفتحت مدينة هرقل في القرن التاسع الهجري وبالتحديد في ٢٩ أيار سنة ١٤٥٣م.

وبقي الجزء الثاني من البشرى فتح رومية، وبه يدخل الإسلام أوروبا مرة أخرى بعد أن طرد منها مرتين، مرة من الأندلس ومرة من البلقان.(٣٠)

وفتح القسطنطينية هو الفتح الذي سيخرج على إثره المسيح الدجال ولن يكون قتالا بالسيف والرمح ولكن سيتم الفتح بذكر الله التهليل والتكبير ولا إله إلا الله والله أكبر.(٣١)

روى مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ص): (سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟ قالوا نعم يا رسول الله قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولا سهم، قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبها).(٣٢)

ويلاحظ في الحديث: قول الرسول (من بني إسحاق) وهذه المدينة هي القسطنطينية وبنو إسحاق هم الروم وهم من سلالة القيصر بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (ص).(٣٣)

ثانيا: التحديد الاسمي للمشاركين فيه: وقد تحدد المشاركون في هذا النصر بأنهم عبيد الله الذين حققوا تلك العبودية فاستحقوا النصر من الله على عدوهم، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ص) قال: ((لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبأ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد* فإنه من شجر اليهود.(٣٤)

ثالثا: التحقق العملي للوعد من خلال الاسم والمكان: عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال أن رسول الله (ص) كان ليرينا مصارع أهل بدر بالأمس ويقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان غدا، قال فجعلوا يصرعون عليها، قال: قلت والذي بعثك

بالحق ما أخطئوا كانوا يصرعون عليها، ثم أمر بهم فطرحوا في بئر، فانطلق إليهم فقال: (يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقا).[٣٥]

قال عمر (رضي الله عنه): يا رسول الله أتكلم قوما قد جيفوا؟ قال: ((ما أنتم باسمع لما أقول منهم، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا)).[٣٦]

رابعا: العموم المطلق لما لم يسم:

عن تميم الداري (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: ((ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر)).[٣٧]

وكان تميم الداري يقول عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية.[٣٨]

خامسا: تجديد الدين: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله (ص) قال: ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل سنة، من يجدد لها دينها)).[٣٩]

فقد تكون الغربة في بعض الشرائع، وقد يكون ذلك في بعض الأمكنة، ففي كثير من الأمكنة يخفي عليهم من شرائعه ما يصير به غريبا بينهم لا نعرفه إلا الواحد بعد الواحد، فطوبى لمن تمسك بتلك الشريعة كما أمر الله ورسوله (ص) فإن إظهاره الأمر به والإنكار على من خالفه هو بحسب القوة والأعوان.[٤٠] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾[٤١]

وفيما قصّه الله تعالى من قصص الأنبياء وأتباعهم ونصرهم ونجاتهم وهلاك أعدائهم عبرة، والله أعلم.[٤٢]

وقد أرشد النبي (ص) أصحابه الى تهيئة أنفسهم لتغيير الزمان وكذلك بعد عهد النبوة وبعد عهد الصحابة والتابعين، حيث لا يصدهم الواقع الذي يعيشون بعده، والتغييرات المذهلة التي سيشهدونها، ولا يدفعه ذلك إلى زعزعة الثقة بدينهم ومنهجهم.[٤٣]

فقد كان زمن عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) خيرا من زمن قبله من بني أمية وكذلك زمن نور الدين محمود الشهير (محمود بن زنكي)* الملك العادل ملك الشام وديار الجزيرة ومصر، وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم وكانت سيرته في صلاحه وعدله وحرصه على إقامة حكم الله (عز وجل) في الداخل – وجهاد عدو الله (عز وجل) في الخارج أشبه بسيرة الخلفاء الراشدين، قاتل الصليبين، وكان موفقا في حروبه وبنى المدارس والجوامع والحانات في الطريق وهو أول من بنى دارا للحديث وكان عارفا بالفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان دون تعصب.(٤٤)

وكذلك القائد صلاح الدين الأيوبي الذي حرر على أيديه الإسلام من الصليبيين وأحيا به السنة، وأمات البدعة وكان خيرا من زمان من قبله، وكذلك سيرته في صلاحه وعدله وحكمه وشجاعته وجهاده من السير المضيئة في تاريخ المسلمين وكان يلقب الناصر (أبو المظفر يوسف بن أيوب، وحرر الله على يديه البيت المقدس) بعد بقائه في أيديهم أكثر من تسعين عاما في معركة (حطين) الشهيرة، حكم مصر والشام وأسس الدولة الأيوبية ولم يدخر لنفسه مالا ولا عقارا إلا ما بنى من مدارس وجوامع.(٤٥)وكل ذلك مصداقا لقول النبي محمد (ص) في الحديث النبوي الذي يرويه أنس (رضي الله عنه) إذ قال: (مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره).(٤٦)

المبحث الثالث

المسلمون مطالبون بالعمل لتحقيق النص والتمكين

على أن المسلم مطالب بأن يعمل لدنياه منتجاً معطاء، حتى تلفظ نفسه آخر أنفاسها، ولا يتوانى في عمارة الأرض لحظة واحدة وهذا ما علمناه رسول الله (ص) حين قال: عن أنس ابن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ص): ((إن قامت على أحدكم القيامة وفي يده فسيلة فليغرسها)).[٤٧]

ولماذا يغرسها والساعة قائمة؟ أو ستقوم للحظة؟ إنه لن يعيش حتى يجني ثمرة ما غرست يداه؟ وليس هناك من سيعيش بعده؟ الفكرة هنا تكريم العمل لذات العمل ووجوب أن يبقى المؤمن عاملا معطاء إلى اللحظة الأخيرة ما دام فيه قدرة على العطاء. والوعد بالتمكين عام لمن يستحقه في كل عصر من العصور وهو خطاب لذلك القرن كقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾.[٤٨]

ولهذا بيّن النبي (ص) أنهم أهل اليمن، الذين دخلوا في الإسلام لما ارتد من ارتد من العرب، ويدل على ذلك أنه في آخر الأمر لا يبقى مؤمن،[٤٩] فلابد من وقفة فاعلة وجبارة تتمثل في توحيد جهود أبناء الدين لتحقيق هذه البشارات التي أكد عليها النبي (ص)، فهذا الوعد الذي وعدنا إياه (ص) والتمكين لا يتحقق إلا بشروط كثيرة وأعمال مباركة يقوم بها المسلمين على مدار الزمان[٥٠]، ومن هذه الأعمال والشروط والواجبات:

أولاً: بث روح العزة واليقين وعدم التخذيل: فبالصبر واليقين يُنصر المسلمون وتنال رفعة الدين[٥١]، وكان رسول الله(ص) يخاطب الناس بصفة الواقعية والمثالية فعن أبي هريرة (رضي

الله عنه) قال: قال رسول الله (ص): ((والذي نفسي بيده لولم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر الله لهم))،[٥٢] ولاشك أن اللبنات الأساسية التي تُعد لحمل أعباء العمل الدعوي تحتاج الى الثبات الذي يعين على تحقيق الهدف السامي في تحقيق الغايات الجميلة والقيم الرفيعة.[٥٣]

ثانياً: لابد أن نغرس في النفوس سنة الله في المداولة والابتلاء: إن ابتلاء المؤمنين بغلبة عدوهم لهم وكسرهم وقهرهم لهم أحيانا فيه حكم عظيمة لا يعلمها إلا الله (عز وجل)[٥٤] منها: استخراج عبوديتهم لله وافتقارهم إليه وسؤاله نصرهم على أعدائهم ولو كانوا دائما منصورين لبطروا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ ﴾[٥٥] وهي تأمر النبي أن يحبس نفسه ويثبتها وأن يصبر ويداوم في طريق التجاوز الى غيرهم[٥٦]، وإن كان للآية سبب نزول خاص[٥٧]، وبعد نزول هذه الآية قال (ص): ((الحمد لله ربي الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم)).[٥٨]

ثالثاً: التغيير يبدأ من الداخل أولا، يقول تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ١١ ﴾[٥٩]، فإذا بدأ كل واحد من المسلمين بتغيير ما في نفسه وذاته وجدد الصلة بالله تعالى فإن الله سيغير واقع المسلمين ويمكنهم من عدوهم.

فالمسلمون مطالبون بالعمل والأخذ بوسائل وأساليب النصر المادية منها والعملية والنفسية والمعنوية وهذه تعين على الصبر والثبات وبالنتيجة تعود على أبناء المسلمين بالخير والبركة ووحدة الكلمة والصف[٦٠]، ويفيد منها الدعاة في مسيرتهم المباركة وتنتج ثمرات منها:

١. الصبر والاحتساب ومواجهة الصعاب فالذين لا يؤمنون بقدر الله تعالى ربما يؤدي بهم الجزع إلى أن يكفروا بالله تعالى وبعضهم يجن أو يقتل وبعضهم ينتحر وقد يكون الانتحار جماعيا.[٦١]

٢. الرضا فيرضى بالله تعالى ربا مدبرا مشرعا فتمتلك نفسه بالرضا عن ربه فإذا رضي بالله تعالى أرضاه الله رب العالمين، فالرضا باب الإله الأعظم وجنة الدنيا، ومستراح العابدين.(٦٢)

٣. الجد والحزم في الأمور والحرص على كل خير ديني كما في قوله (ص): ((احرص على ما ينفعك واستعن بالله تعالى، ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل: لوإني فعلت كذا وكان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله تعالى وما شاء فعل)).(٦٣)

وللنصر تكاليفه وأعباؤه حين يأذن الله بعد استيفاء أسبابه وأداء ثمنه وتهيئة الجو المناسب لاستقباله واستبقائه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾(٦٤) فمن هؤلاء الذين ينصرون الله فيستحقون نصر الله القوي العزيز؟ ومن هي الطائفة المستحقة للنصر والتمكين إنهم هؤلاء: (الذين إن مكناهم في الأرض) حققنا لهم النصر وثبتنا الأمر و(أقاموا الصلاة) عبدوا الله ووثقوا حلتهم به، واتجهوا إليه طائعين (وآتوا الزكاة) الذين انتصروا على شح النفس وتطهروا من الحرص وغلبوا وسوسة الشيطان وسدوا خلة الجماعة (وأمروا بالمعروف) فدعوا الى الخير والصلاح ودفعوا إليه الناس.

(ونهوا عن المنكر) فقاوموا الشر والفساد وحققوا بهذا صفة الأمة المسلمة التي لا تبقي على منكر وهي قادرة على تغييره(٦٥).

فهذا النصر قائم على أسبابه ومقتضياته، المشروط بتكاليفه وأعبائه والأمر بعد ذلك لله تعالى، يصرفه كيف يشاء فيبدل الهزيمة نصرا، والنصر هزيمة، عندما تختل القوائم، أو تهمل التكاليف.

المبحث الرابع

مبشرات بالنص والتمكين من النصوص والواقع

المبشرات التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية تبث في روح الأمة العمل المخلص الجاد فالدعاة الصادقون يكرسون بوارق الأمل وروح التفاؤل للعمل إذ هم المصدر الاساسي للأمان والأمن، فالكلام عن المبشرات يمثل دفعة لانشراح الصدر وتحفيز للنجاح وهي تحقق للمسلم رؤية معاصرة لحياته ومستقبله ودعوته[٦٦]، ولابد أن نتعرف على مفهوم البشارة في اللغة والاصطلاح:

- البشارة في اللغة: مشتقة من البشر وهو الفرح والسرور ويطلق لفظ المبشرات على الرياح التي تهب حاملة السحب والغيث[٦٧]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾[٦٨] (والبشارة تكون من المخبر الأول والخبر يكون بالصدق والكذب سارا أو غير سار أما البشارة فهي تختص بالخبر الصادق السار).[٦٩] ومنها قوله (ص): ((بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة)).[٧٠]

وحقيقة الإيمان التي يتحقق بها وعد الله تعالى ووعد رسوله (ص) للمسلمين حقيقة ضخمة تستغرق النشاط الإنساني كله وتوجه النشاط الإنساني كله ذلك منهج حياة كامل يتضمن كل ما أمر الله تعالى به ويدخل فيما أمر الله تعالى به وتوفير الأسباب وإعداد العدة والأخذ بالوسائل والتهيؤ لحمل الأمانة الكبرى وهي أمانة الاستخلاف.[٧١]

فالإسلام بحاجة الى رجال صادقين لدعوة الناس إليه ولتحقيق شروط النصر في نهاية الأمر، عن أُبي ابن كعب قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: ((بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصب)).[٧٢]

إن المستقبل للدين الإسلامي وهذا الدين كل يوم يكتسب أرضا جديدة في كل أنحاء العالم إذ إن كل فترة يعلن المئات من الغربيين الدخول في دين الله تعالى دين الفطرة وهذا ما يقر به ويعترف بعض من الكُتاّب والمفكرين الغربيين.(٧٣)إذ يقول:

- المؤرخ الفرنسي (سيديو)*، ومن هؤلاء يقول: (إن قانون نابليون منقول عن كتاب فقهي من مذهب الإمام مالك هو(شرح الدردير على متن الخليل).(٧٤)
- يقول الفيلسوف الانكليزي (برنارد شو)*: (لقد كان دين محمد موضع تقدير سام لما ينطوي عليه من حيوية مدهشة وإنه الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لأطوار الحياة المختلفة وأرى واجبا أن يُدعى محمد (ص) منقذ الإنسانية).(٧٥)
- يقول (اللورد هيدلي)* وهو الذي أسلم عندما حظر الى الجامع الأزهر أخذ يخاطب الناس ويقول: (إن ثمانين بالمائة من الأمة الإنكليزية اليوم يريدون أن يسلموا وما يمنعهم من ذلك إلا إنهم لا يجدون قوة علمية تقوم بنشر حقائق الإسلام لتكون قوة يحتج بها من أراد اعتناق الإسلام أمام آبائه وإخوانه وأصحابه).(٧٦)
- يقول (هاملتون جب)*: أرسى الإسلام دينا بالمعنى المجرد الخالص بل هو مجتمع بالغ تمام الكمال يقوم على أساس ديني ويشمل كل مظاهر الحياة الإنسانية لأن ظروفه في أول الأمر أدت الى ربط السياسة بالدين وأكدت هذه النزعة الأصلية ماثلا ذلك من صدع القانون الإسلامي والنظام الاجتماعي، والحق أن الإسلام ليس مجرد نظام من العقائد والعبادات: إنه أعظم من ذلك بكثير فهو مدنية كاملة.(٧٧)
- يقول (لوبلوا)* (في كتابه القرآن والتوراة) وهو ضابط فرنسي سابق: (إن القرآن الكريم هو الكتاب الرباني الوحيد الذي ليس فيه أي تغيير يذكر).(٧٨)

ولقد شهد المنصفون من المستشرقين على صحة الوحي وإن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى ولم يقتبس الرسول (ص) شيئا من الكتب الأخرى بل إنه وحي سماوي: إذ يقول المستشرق الإنكليزي (لاتيز) وهو دكتور في الشريعة والفلسفة واللاهوت: (بقدر ما أعرف عن

ديني اليهود والنصارى، أقول: إن ما عمله محمد ليس اقتباسا بل قد أوحي إليه من ربه ولا ريب في ذلك).[٧٩]

ومن المبشرات أيضا ظاهرة انتشار الإسلام واعتناقه لاسيما في القرن العشرين وهذه الظاهرة أصبحت مدعاة قلق من بعض الأوساط الأوربية لأنها شملت أصحاب الفكر والعلماء والباحثين والنخب الاجتماعية ومن هذه النماذج:

- إسلام الفيلسوف الأمريكي (د. علي عمر كيم) آرثر كين سابقا وكان قد درس الأديان عشر سنوات وقال لقد رأيت الإسلام أقرب الأديان الى السماء والى النفس الإنسانية.[٨٠]
- إسلام القسيسة (ميري واتسون) معلمة اللاهوت وكانت تعمل منُصّرة قبل إسلامها وتقول كلما سمعت صوت المؤذن أحس كأن شيئا يجذبني الى الأذان ويجعلني أتأثر به فقرأت كتبا كثيرة وسمعت أشرطة عن طريق لجنة التعريف بالإسلام فأيقنت أن هذا هوديني الذي كنت أبحث عنه.[٨١]
- إسلام القس (مونسنيور فريدريك): ذاك الذي هز إسلامه الأوساط الكنيسة الكاثوليكية ودوائر التنصير لأنه كان كبير أساقفة جوهانسبرج إذ أعلن إسلامه في صحن المركز الإسلامي الكبير بجنيف وأكد استعداده للعمل على الدعوة للإسلام ونشر تعاليمه في أنحاء القارة الأفريقية.[٨٢]
- إسلام (مراد فلغريد هوفمان) الدبلوماسي الألماني والمتحدث باسم حلف الأطلسي السابق وكان سفير ألمانيا في المغرب والجزائر واعتنق الإسلام عام ١٩٨٠م.[٨٣]
- الدكتور (شوقي نوتاكي) وهو طبيب مشهور في اليابان تعلق بدراسة الإسلام مدة عشر سنوات دخل الإسلام عام ١٩٨٥م وفي خلال أشهر دخل الإسلام على يديه ثلاثمائة ياباني وقال: لقد اكتشفت بعد تركي البوذية عالما واسعا فيه السمو الروحي والجسدي وشعرت لأول مرة بمعنى الحياة وحلاوتها، وقام بإصدار نشرة باللغة اليابانية تشرح أهم جوانب الإسلام.[٨٤]

- يقول الدكتور (فيليب حتي) وهو مؤرخ أمريكي وإعلامي: (إن أسلوب القرآن مختلف عن غيره ثم إنه لا يقبل المقارنة بأسلوب آخر ولا يمكن أن يقلد وهذا في أساسه هوإعجاز القرآن فمن جميع المعجزات كان القرآن المعجزة الكبرى).[٨٥]

إن الاستجابة لدين الله تعالى من قادة الفكر والعلماء والأطباء والباحثين في العالم لتحمل المسلمين مسؤولية أكبر أمام ربهم في وجوب العمل المتواصل على تبليغ دين الله تعالى للناس في أنحاء الأرض، إذن شمول الإسلام لكل نواحي الحياة وكذلك الخصائص التي اختص بها الإسلام وفشل الديانات الوضعية والسماوية المُحّرفة وعدم انسجامها مع متطلبات الحياة العامة والخاصة كل هذه جعلت الإسلام صاحب المستقبل العريض الساطع[٨٦].

إن الإسلام وصل الى بقاع العالم وأن في أمريكا وبريطانيا واستراليا أصبحت أعداد المساجد بها بالمئات إذ يوجد في أمريكا وحدها أكثر من ألف وخمسمئة مسجداً فضلا عن دخول آلاف من الأشخاص سنويا في الدين الإسلامي[٨٧]، (ودخل الإسلام الى جنوب الهند وسيلان ولاكديف ومالديف في المحيط الهندي والى التبت وسواحل الصين والفلبين وجزر أندنوسيا وجزيرة ملايو ووصل الى أواسط أفريقيا في السنغال ونيجيريا والصومال وتنزانيا وغيرها من البلاد).[٨٨]

إن الأمة التي تعلم أن أهداف الجهاد فيها إما نصر أو تمحيص وتزكية للصف المسلم أو شهادة ودخول الجنة، هي الأمة التي تقدر على بناء مستقبلها، وتحقيق النصر على عدوها، وهي سنة الله (عز وجل) تتكرر انسيابها، والله (عز وجل) غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

إن السياق المنهجي للباحثين يحتم عليهم وضع خاتمة لبحوثهم يضمنونها ما تحصل لديهم من نتائج بحثية و حقائق علمية أشرقت لهم على طريق البحث العلمي، و من هنا أسجل هذه النتائج المتواضعة التي قدحت في سماء البحث:

١. تكلمت عن رؤية مستقبلية إسلامية مبنية على صدق الخبر المطلق التي لا تؤثر فيه البيئات و لا الحوادث و لا تغير مجراه إمكانات البشر و أهوائهم كما هو حال الدراسات المستقبلية التي يصنعها الإنسان و يجريها، إذ إمكانية الصدق و عدم الإمكان وارد فيها لأنها مبنية على قدرات البشر و طاقاتهم.

٢. إن نصر الله (عز وجل) لعباده قادم لا محالة، و إن مدخرات الطاقة الكامنة لدى المسلمين تستيقظ في كل لحظة فإذا بها تدافع الباطل فتهزمه بإذن الله (عز وجل) فينهار رؤية واقعة و لابد لوعد الله (عز وجل) و وعد رسوله الصادق (صلى الله عليه و سلم) أن يتحقق لا محالة.

٣. إن الأمة الإسلامية هي أمة البقاء و الاستمرار بوعد الله تعالى و هي في حاجة الى إيقاظ و تنبيه، و الى قيادة تأخذ بيدها الى طريق النصر و التمكين فهي أمة العطاء للإنسان لا تستقيم حياته إلا في ظلالها.

٤. حفظ القرآن الكريم يستلزم حفظ السنة النبوية إذ لا انفكاك بينهما و لا يمكن أن يفهم الإسلام لا في عقيدته و لا في شريعته إلا بالسنة النبوية، و بهذا تبين أن مصدرية الخبر بالمستقبل صادقة و لا يسيطر عليها الجهل بالمستقبل و الغيب.

٥. وعد الرسول (صلى الله عليه و سلم) المؤمنين بتحقيق النصر و الرفعة و التمكين، لكن وضح (صلى الله عليه و سلم) إن هذا الوعد يتحقق بشروط من أهمها هذا وعد للذين آمنوا و عملوا الصالحات من أمته (صلى الله عليه و سلم). ووعد الله (عز وجل) مدحور لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة.

هوامش البحث

(١) ينظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر-أحمد عبد الوهاب – مطابع المختار الإسلامي- بيروت- ١٩٩٣م – ص ١٦٤.

(٢) التثبت والتبيين في المنهج الإسلامي – د. أحمد محمد العليمي – دار ابن حزم للطباعة – بيروت- ط١-ص١٣.

(٣) ينظر: مبشرات المستقبل – د. احمد محمد العليمي – دار ابن حزم – بيروت لبنان – ٢٠٠٠م – ص١٤.

(٤) ينظر: رد مفتريات المبشرين على الإسلام – د. عبد الجليل الشلبي – مكتبة المعارف – الرياض – ط٢ – ١٩٨٥م – ص٥٨.

(٥) سورة الحاقة، الآية: ٤٤ – ٤٧.

(٦) فقه السيرة النبوية – محمد سعيد رمضان البوطي – دار الفكر المعاصر – بيروت – ط١٠ – ١٩٨٨م – ص١٠١.

(٧) دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم والرد عليهم – د. عبد المحسن بن زين المطيري – دار البشائر الإسلامية – الكويت – ط١ – ٢٠٠٦م – ص٧.

(٨) ينظر: الاستهزاء بالدين وأهله، د. محمد بن سعيد القحطاني – مكتبة السنة – القاهرة – ط٢ – ١٤١٦هـ – ص٤٧.

(٩) سورة النور ، الآية ١١.

(١٠) سورة أل عمران، الآية ٤٤.

(١١) سورة الأعراف، الآية ١٨٨.

(١٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م ج٨، ص٧١٨.

(١٣) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن الكريم – محمد عبد العظيم الزرقاني – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط٢ – ١٩٩٦م – ٦٤٧/٢. وخصوم الإسلام والرد عليهم : محمد متولي الشعراوي – دار القلم – بيروت – لبنان – ٢٠٠٠م – ص٢١.

(١٤) ينظر: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام مناقشتها والرد عليها – د. عماد السيد الشربيني – دار اليقين – المنصورة – ط١ – ٢٠٠٢م.

(١٥) سورة آل عمران، الآية ٨٥.

(١٦) صحيح الامام مسلم، الامام مسلم بن الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، كتاب الايمان، باب وجوب ايمان اهل الكتاب برسالة الاسلام، ح١٥٣، ١٣٤/١.

(١٧) الحديث أخرجه الإمام مالك بن أنس في الموطأ، الامام مالك بن انس (ت ٧٩٥م)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، مصر، القاهرة، ١٩٨٥م – كتاب الجامع، باب ما جاء في أمر المدينة، ٨٩٩/٢.

(١٨) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه – الإمام أبوعبد الله بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) – دار الكتب العلمية – لبنان – ط٢ – ١٨٥٣/٤ – ح/٤٦٠٥.

(١٩) سورة الحجر، الآية ٩.

(٢٠) ينظر: عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي عليه السلام – أمين محمد جمال الدين – مكتبة المجلد العربي – القاهرة – ١٩٩٦م – ص١١٩.

(٢١) صحيح مسلم، كتاب الايمان باب اشتراط الساعة، ح ٢١٣٧، ٤/٢٢٥٥.

(٢٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – ١/٣٩ – حديث ٧١.

(٢٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الإمارة – ٣/١٥٢٤ – ح/١٠٣٧.

(٢٤) سورة النور، الآية ٥٥.

(٢٥) ينظر: فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم – د. علي محمد الصلابي – دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، ص ٦٧.

(٢٦) ينظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – ٤/٢٥٢٨.

(٢٧) ينظر: مبشرات المستقبل – د. احمد محمد العليمي – دار ابن حزم – بيروت – لبنان – ط١ – ٢٠٠٠م – ص٦١.

(٢٨) الحديث أخرجه الإمام احمد في مسنده، الإمام احمد بن حنبل الشيباني الذهلي (ت ٢٤١هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٩٩١م – ٢/١٧٦.

(٢٩) ينظر: السلطان محمد الفاتح: أ.د. محمد سالم الرشيدي، دار البشير للثقافة، مصر، ط٢، ٢٠١٣م، ص٥٠-٥٣.

(*) هو السلطان محمد الثاني المولود في ١٤٢٩م-١٤٨١م ويعد السلطان السابع في ترتيب خلفاء آل عثمان، دام حكمه ثلاثين سنة، وتكلل حكمه بالخير وعزة المسلمين امتاز بغزارة علمه وشخصيته الفذة إذ جمع بين العدل والشجاعة. ينظر: بين العقيدة والقيادة: محمود شيت خطاب، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٨، ص١٠٢.

(٣٠) ينظر: مجلة المجتمع – العدد (١٢٠٧) – ٢٣ صفر – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م – ص٩-٧.

(٣١) ينظر: عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي – أمين محمد جمال – ص ٧٥.

(٣٢) الحديث اخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: الامام ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م، ج٤/٤٧٦.

(٣٣) كتاب الفتن والملاحم – ابن كثير – (باب ذكر الملحمة مع الروم الذي آخره فتح القسطنطينية نقلا عن كتاب عراقة الإسلام وقرب ظهور المهدي – ص٢٧٨.

(*) الغرقد: جنس من النباتات الشوكية ينمو في المناطق الجافة في مناطق مختلفة من العالم، وتتميز بقدرتها على تحمل نقص المياه وملوحتها، ينظر:

Nitraria retuse (Forssk) Asch www.floro.org.il: Retrieved 30-1-2020

(٣٤) الحديث أخرجه الإمام احمد في مسنده ١/١١ - ٢١٩ واللفظ له، وينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري – ابن حجر العسقلاني الشافعي – ١٩٩٠م – ٦/١٠٣.

(٣٥) ينظر: زاد المعاد من هدي خير العباد – شمس الدين أبوعبد الله بن قيم الجورية (ت: ٢٧١هـ) – مطبعة السنة المحمدية – ط١٣ – القاهرة – ٢/٨٩.

(٣٦) الرحيق المختوم – صفي الرحمن المباركفوري – دار الفكر – بيروت – ٢٠٠٢م – ص٢٠٤.

(٣٧) صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب جامع أوصاف من الإسلام – ١/٣٦-٣٧.

(٣٨) أخرجه الإمام احمد في مسنده ١٠٣/٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد أخرجه أحمد والطبراني – ١٤/٦، ورجال احمد رجال الصحيح.

(٣٩) الحديث أخرجه الإمام أبوداود بن سليمان السجستاني في سننه سنن ابي داود (ت: ٢٧٥هـ) – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، المكتبة التجارية، ط٢، ١٩٥٠، ٤٨٠/٤ – ح/٤٢٩.

(٤٠) ينظر: الإسلام عقيدة وشريعة – محمود شلتوت – دار القلم – القاهرة – ص٢٣٣.

(٤١) سورة الصافات ، الآية ١٧١–١٧٣.

(٤٢) من أساليب التربية الإسلامية التربية بالآيات – عبد الرحمن النحلاوي – دار الفكر – دمشق – ط٤ – ٢٠٠٠م – ص١٨٧.

(٤٣) ينظر: مبشرات المستقبل – د. احمد محمد العليمي – مصدر سابق – ص ٧٤.

(*) الملك العادل ابو القاسم نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (١١١٨م–١١٧٤م) وهو ابن عماد الدين زنكي، حكم حلب بعد وفاة والده وقام بتوسيع امارته شكل تدريجي، كما ورث عن أبيه مشروع محاربة الصليبيين، وقام بنشر التعليم والصحة في امارته ودفن في دمشق في المدرسة النورية، ينظر: عظماء الاسلام عبر اربعة عشر قرناً من الزمان: محمد سعيد مرسي، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٢٦.

(٤٤) ينظر: الإعلام – خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ط٦ – ١٩٨٤م – ٤٦/٨، والبداية والنهاية – (ابن كثير) أبوالفداء إسماعيل بن كثير – ٢٧٧/١٢.

(٤٥) ينظر: وفيات الأعيان – أبوالعباس شمس الدين ابن خلكان – دار صادر – بيروت – ط١ – ٣٧٦/٢ – والأعلام – خير الدين الزركلي – ٢٩٢/٩.

(٤٦) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك – كتاب الرقاق – ٣٤٦/٤.

(٤٧) الحديث أخرجه الإمام احمد في مسنده – ح/١٢٤٣٥، وينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم الحديث – محمد بن علي الشوكاني – دار المعرفة – بيروت – لبنان – ٣٠/٣.

(٤٨) سورة النور، الآية ٥٥، قال ابن كثير في تفسيره (القرآن العظيم) تفسير القرآن العظيم: ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، ٨٣/٦، هذا وعد من الله لرسوله (ص) بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض أي أئمة الناس والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد وتخضع لهم العباد.

(٤٩) قيل إنها نزلت في الأشعريين، ففي الخبر أنها لما نزلت قدم بعد ذلك بيسير سفائن الأشعريين، وقبائل اليمن وطريق البحر، فكان لهم بلاء في الإسلام في زمن الرسول (ص) وكانت عامة فتوحات العراق في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على يد قبائل اليمن، بنظر: تفسير مفاتيح الغيب – فخر الدين الرازي الشافعي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ٢٢٠/٣.

(٥٠) ينظر: قواعد عمليه في التربية للدعاة – احمد سلام – دار ابن حزم – ط١ – ٢٠٠٦م – ص٧.

(٥١) ينظر: المصدر السابق، ص١٥.

(٥٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – ح/٢٧٤٩.

(٥٣) دعوة الله بين التكوين والتمكين – د.علي حريشة – ص٩١.

(٥٤) ينظر: الإيمان بالقضاء والقدر – محمد إبراهيم الحميد – دار ابن خزيمة – الرياض – ط١ – ١٤١٥هـ – ص٢٩.

(٥٥) سورة الكهف، الآية ٢٨.

(٥٦) تفسير البغوي – أبو محمد الحسين الفراء البغوي الشافعي – تحقيق: خالد عبد الرحمن – دار المعرفة – بيروت – ج٣ – ص١٥٩.

(٥٧) جامع البيان في تأويل آيات القرآن – محمد بن جرير الطبري – دار الفكر – بيروت – لبنان – ١٤٠٥هـ – ٢٣٤/١٥.

(٥٨) سنن أبي داود الإمام الحافظ أبي داود بن سلمان السجستاني – كتاب العلم – باب القصص – ٣٢٣/٣.

(٥٩) سورة الرعد، الآية ١١.

(٦٠) ينظر: ثقافة الداعية – د. يوسف القرضاوي – ص١١٩.

(٦١) الإيمان بالقضاء والقدر – محمد إبراهيم الحمد – ص٢٥.

(٦٢) ينظر: جامع العلوم والحكم – زين الدين عبد الرحمن بن ابي البركات ابو الفرج الشهير ابن رجب الحنبلي (ت:٧٩٥هـ) – تحقيق: شعيب الأرناءوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٣ – ٢٧٦/٢.

(٦٣) صحيح مسلم – كتاب القدر – باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – ٢٠٥٤/٤ – ح/ ٢٦٦٤.

(٦٤) سورة الحج، الآية ٤٠-٤١.

(٦٥) ينظر: في ظلال القرآن – سيد قطب ابراهيم حسين الشاذلي (ت: ١٩٦٦م) – دار الشروق – بيروت – ط٧ – ١٩٧٨م – ١٦٤٤/٣.

(٦٦) ينظر: مبشرات المستقبل – د. احمد محمد العليمي – ص٦١.

(٦٧) كتاب العين – ابو عبد الرحمن احمد بن الخليل الفراهيدي – ٢٥٩/٦.

(٦٨) سورة الروم، الآية ٤٦.

(٦٩) لسان العرب – جمال الدين بن مكرم ابن منظور الانصاري الافريقي، (ت: ٧١١هـ) – مادة بشر ٤١٤/١ – إعداد يوسف خياط – دار لسان العرب – بيروت.

(٧٠) الحديث أخرجه أبوداود في سننه – باب المشي الى المسجد في الظلم – ١٥٤/١ – ح ٥٦١، والحاكم في المستدرك في كتاب الإمامة وصلاة الجماعة ٣٣١/١ – برقم ٧٦٨.

(٧١) ينظر: فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم – د. علي محمد الصلابي – دار المعرفة – بيروت – لبنان – ط٢ – ٢٠٠٥م – ص ٦٧.

(٧٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك – كتاب الرقاق – ٣٤٦/٤.

(٧٣) ينظر: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة – د. جميل عبد الله – ص ٢٧.

* لويس سيديو: مستشرق فرنسي ولد في باريس عام ١٨٠٨م تعلم على يد والده اللغات الشرقية والرياضيات واهتم بعلم الفلك عند العرب، ومن اشهر مؤلفاته (خلاصة تاريخ العرب)، ينظر: الاعلام: خير الدين الزركلي، ص .

(٧٤) ينظر: معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية – عبد الله ناصح علوان – دار السلام – القاهرة – ط٢ – ص ١٥٧.

* جورج برنادرد شو (١٨٥٦م–١٩٥٠م) ولد في دبلن، كان احد مؤسسي الاشتراكية الغابية، وكان من اللادينيين المتسامحين مع الأديان، يعد احد اشهر الكتاب المسرحيين في العالم، حاز على جائزة نوبل في الادب عام ١٩٢٥م، وجائزة الاوسكار لأحسن سيناريو عام ١٩٣٨م. ينظر: الاعلام: خير الدين الزركلي، ج١، ص٢٨٤.

(٧٥) ينظر: معالم الحضارة في الاسلام وأثرها في النهضة الأوربية، ص١٥٤.

* لورد هيدلي رولاند جورج النسون ولد عام ١٨٥٥م يعرف بالشيخ الفاروق (رحمه الله) وهو احد النبلاء البريطانيين، وكان سياسياً ومؤلفاً، واشهر اسلامه واصبح رئيس الجمعية الاسلامية البريطانية وينحدر من أسرة ملكية، توفي ١٩٣٠م، ينظر: الاعلام، الزركلي، ج٢، ص١٤٥.

(٧٦) ينظر: لم أسلم هؤلاء الأجانب – محمد عثمان عثمان– بيروت–لبنان–ط١–١٩٩٠م–ج٢–ص١٧٦.

* هاملتون الكسندر روسكن جب (١٨٩٥م–١٩٧١م)، مستشرق بريطاني، ولد في مدينة الاسكندرية، عمل استاذاً للغة العربية في جامعة هارفارد، وعضو الاكاديمية الامريكية والبريطانية للفنون والعلوم، وله مؤلفات ومقالات، ينظر: المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية، تأليف: مجموعة من الاساتذة والمختصين، الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، مجلد ٣.

(٧٧) ينظر: موسوعة المستشرقين: د. عبد الرحمن بديوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م، ص ١٧٤–١٧٥، الاعلام: خير الدين الزركلي، ج١، ص٢٨٤.

* المستشرق لوبلوا: لم اقف على ترجمته وذكر هذا الكلام المفكر د. عدنان ابراهيم في مقالة على فحته الرسمية على الفيس بوك بعنوان (قبل ان تكفروا) في فينا بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٣٠.

(٧٨) ينظر: كتاب (مدخل الى القرآن الكريم) – د. محمد عبد الله دراز – دار القلم – الكويت – ١٩٩٣م – ص٤٠.

(٧٩) الوحي القرآني في المنظور الأستشراقي وتقده – د. محمد ماضي – مكتبة الدعوة – مصر – ط١ – ١٩٩٦م – ص ١٤٩.

(٨٠) معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية – عبد الله ناصح علوان – ص١٥٩.

(٨١) ينظر: لِمَ أسلم هؤلاء الأجانب – محمد عثمان، عثمان، بيروت، ط١، ١٩٩١م – ص١٥٥.

(٨٢) ينظر: مجلة التضامن الإسلامي – عدد جمادى الأولى – ١٤١٣هـ.

(٨٣) يوميات مسلم ألماني: مراد فلغريد هوفان، وقد أصدر هذا الكتاب على شكل مذكرات يومية منذ بداية حياته الى أن هداه الله تعالى الى طريق الإسلام ويذكر فيها قصة إسلامه وقد طبع من هذا الكتاب طبعات عدة في المغرب والجزائر والسعودية عام ١٩٨٥م.

(٨٤) ينظر: شهادة علماء الكون في القرن العشرين الفصل التاسع من كتاب التوحيد – عبد المجيد عزيز الزنداني – بيروت، دار الفكر، ط٧، (د.ت) ج٣ – ص٢٦٠ – ٢٦٣.

(٨٥) قالوا عن الإسلام – د. عماد الدين خليل – الندوة العالمية للشباب الإسلامي – الرياض – ط١ – ١٩٩٢م – ص٥٨.

(٨٦) ينظر: الإسلام لعصرنا – جعفر الشيخ إدريس – مطبعة أضواء البيان – الرياض – ط١ – ٢٠٠٢م – ص٢٧.

(٨٧) ينظر: معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية – عبد الله ناصح علوان – مصدر سابق – ص١٨٢.

(٨٨) الإسلام وحاجة الإنسانية إليه – د. محمد يوسف موسى – مكتبة الفلاح – الكويت – ط٤ – ١٩٨٠م – ص٥٢.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١. أساليب الغزو الفكري – د. يوسف العظم – القاهرة – ط١ – ١٩٨٠م.
٢. الاستهزاء بالدين و أهله – د. محمد بن سعيد القحطاني – مكتبة السنة – القاهرة – ط٢ – ١٤١٦هـ.
٣. الإسلام عقيدة و شريعة – محمود شلتوت – دار القلم – القاهرة – (د.ت).
٤. الإسلام لعصرنا – جعفر الشيخ إدريس – مطبعة أضواء البيان – الرياض – ط١ – ٢٠٠٢م.
٥. الإسلام و حاجة الإنسانية إليه – د. محمد يوسف موسى – مكتبة الفلاح – الكويت – ط٤ – ١٩٨٠م.
٦. الإعلام – خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ط٦ – ١٩٨٤م.
٧. الإيمان بالقضاء و القدر – محمد إبراهيم الحمد – دار ابن خزيمة – الرياض – ط١ – ١٤١٥هـ.
٨. البداية و النهاية – أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي الشافعي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط٤ – ١٩٨٦م.
٩. بين العقيدة والقيادة: اللواء محمود شيت خطاب، الطبعة الاولى، دمشق، دار القلم، ١٩٩٨م.
١٠. تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل – أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي – تحقيق: خالد عبد الرحمن – دار المعرفة – بيروت – لبنان.
١١. تفسير القرآن العظيم – أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير – دار الفكر – بيروت – لبنان – ١٤٠١هـ.
١٢. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب – فخر الدين بن عمر الرازي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ – (د.ت).
١٣. تفهيم القرآن – أبو الأعلى المودودي – مطبعة الجماعة الإسلامية – الهند – ط٤ – (د.ت).
١٤. ثقافة الداعية – الشيخ يوسف القرضاوي – قطر – الدوحة – ١٣٩٦هـ.
١٥. جامع البيان في تأويل آي القرآن – محمد بن جرير الطبري – دار الفكر – بيروت – لبنان – ١٤٠٥هـ.
١٦. جامع العلوم و الحكم – ابن رجب الحنبلي – تحقيق: شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٣ – ١٩٣٢م.
١٧. حاضر العالم الإسلامي و قضاياه المعاصرة – د. جميل عبد الله – مكتبة الصبيكان – الرياض – ط٣ – ١٩٩٦م.

١٨. حرف التاء التثبت و التبيين في المنهج الإسلامي – د. احمد محمد العليمي – دار ابن حزم للطباعة – بيروت – ط١.
١٩. حرف الميم المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية، تأليف مجموعة من الاساتذة والمختصين، الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث، مطابع روز يوسف، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٠. حقيقة التبشير بين الماضي و الحاضر – احمد عبد الوهاب – مطابع المختار الإسلامي – بيروت – ١٩٩٣م.
٢١. خصوم الإسلام و الرد عليهم – الشيخ محمد متولي الشعراوي – دار القلم – بيروت – لبنان – ٢٠٠٠م.
٢٢. دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم و الرد عليهم – د. عبد المحسن بن زين المطيري – دار البشائر الإسلامية – الكويت – ط١ – ٢٠٠٦م.
٢٣. دعوة الله بين التكوين و التمكين – د. علي حريشة – مكتبة وهبة – مصر – ط١ – ١٩٨٦م.
٢٤. الرحيق المختوم – صفي الرحمن المباركفوري – دار الفكر – بيروت – ٢٠٠٢م.
٢٥. رد مفتريات المبشرين على الإسلام – د. عبد الجليل الشلبي – مكتبة المعارف – الرياض – ط٢.
٢٦. زاد المعاد من هدي خير العباد – شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية – مطبعة السنة المحمدية – القاهرة – ط١٣ – ١٩٨٦م.
٢٧. السلطان محمد الفاتح: أ.د. محمد سالم الرشيدي، دار البشير للثقافة، مصر، ط٢، ٢٠١٣م.
٢٨. السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام مناقشتها و الرد عليها – د. عماد السيد الشربيني – دار اليقين – المنصورة – ط١ – ٢٠٠٢م.
٢٩. سنن أبي داود – الإمام الحافظ أبي داود بن سلمان السجستاني – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – المكتبة التجارية – القاهرة – ط٢ – ١٩٥٠م.
٣٠. صحيح البخاري – الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي – ضبط النص: محمود محمد حسن نصار – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط٢ – ٢٠٠٢م.
٣١. صحيح مسلم الإمام مسلم بن الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري – دار الحديث – القاهرة – ط١ – ١٩٩١م.
٣٢. عظماء الاسلام عبر اربعة عشر قرناً من الزمان: محمد سعيد مرسي، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣٣. عمر أمة الإسلام و قرب ظهور المهدي عليه السلام – أمين محمد جمال الدين – مكتبة المجلد العربي – القاهرة – ١٩٩٦م.
٣٤. فتح الباري بشرح صحيح البخاري – احمد بن علي بن حجر العسقلاني – تعقيب: عبد العزيز بن باز – دار الفكر – بيروت – ١٩٩٠م.
٣٥. فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم الحديث – محمد بن علي الشوكاني – دار المعرفة – بيروت – لبنان– (د.ت).
٣٦. فقه السيرة النبوية – محمد سعيد رمضان البوطي – دار الفكر المعاصر – بيروت – ط١٠ – ١٩٨٨م.
٣٧. فقه النصر و التمكين في القرآن الكريم – د. علي محمد الصلابي – دار المعرفة – بيروت – ط٢ – ٢٠٠٥م.
٣٨. في ظلال القرآن – سيد قطب – دار الشروق – لبنان – ط٧ – ١٩٧٨م.
٣٩. قالوا عن الإسلام – د. عماد الدين خليل – الندوة العالمية للشباب الإسلامي – الرياض – ط١ – ١٩٩٢م.
٤٠. قواعد عملية في التربية للدعاة –= احمد سلام – دار ابن حزم – ط١ – ٢٠٠٦م.
٤١. كتاب التوحيد – عبد المجيد عزيز الزنداني – دار الفكر – بيروت – لبنان – ط٧ – (د.ت).
٤٢. كتاب العين – أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي – تحقيق: مهدي المخزومي – و د. إبراهيم السامرائي – دار مكتبة الهلال – (د.ت).
٤٣. لسان العرب – جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأنصاري – إعداد يوسف الخياط – دار لسان العرب – بيروت – لبنان – (د.ت).
٤٤. لِمَ أسلم هؤلاء الأجانب – محمد عثمان عثمان – بيروت – لبنان – ط١ – ١٩٩٠م.
٤٥. مبشرات المستقبل – د. احمد محمد العليمي – دار ابن حزم – بيروت – ٢٠٠٠م.
٤٦. مبشرات المستقبل – د. احمد محمد العليمي – دار ابن حزم – بيروت – لبنان – ط١ – ٢٠٠٠م.
٤٧. مدخل الى القرآن الكريم – د. محمد عبد الله دراز – دار القلم – الكويت – ط١ – ١٩٩٣م.
٤٨. المستدرك على الصحيحين – محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري – تحقيق: عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩١م.
٤٩. مسند الإمام احمد بن حنبل الشيباني – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٩٩١م.
٥٠. معالم الحضارة في الإسلام و أثرها في النهضة الأوربية – عبد الله ناصح علوان – دار السلام – القاهرة – ط٢ – ١٩٨٤م.

٥١. من أساليب التربية الإسلامية (التربية بالآيات) – عبد الرحمن النحلاوي – دار الفكر – دمشق – ط٢ – ٢٠٠٠م.
٥٢. مناهل العرفان في علوم القرآن – محمد عبد العظيم الزرقاني – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط٢ – ١٩٩٦م.
٥٣. موسوعة المستشرقين: الدكتور عبد الرحمن بديوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.
٥٤. الموطأ – الإمام مالك بن أنس – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – القاهرة – مصر – ١٩٨٥م.
٥٥. الوحي القرآني من المنظور الإستشراقي و نقده – د. محمد ماضي – مكتبة الدعوة – مصر – ط١ – ١٩٩٦م.
٥٦. وفيات الأعيان – أبو العباس شمس الدين ابن خلكان – دار صادر – بيروت – ٢٠٠١م – (د.ت).

المراجع باللغة الانكليزية:

1. Nitroria retuse, (Forssk Asch) ينظر www.flora.org.iL.Retriered 30-1-2020.

المجلات و الدوريات:

١. مجلة المجتمع – العدد (١٢٠٧) – ٢٣ صفر – ١٤١٧هـ.
٢. مجلة التضامن الإسلامي – عدد جمادى الأولى – ١٤١٣هـ.
٣. مجلة المنار – عدد محرم – ١٩٢٣م.

المواقع الالكترونية:

١. مقالة بعنوان (قبل ان تكفروا) للدكتور عدنان ابراهيم منشور على الموقع الرسمي للمفكر د. عدنان ابراهيم، النمسا، فيينا.

After the Holy Quran:

1. **Jami al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an - Muhammad bin Jarir al-Tabari - Dar al-Fikr - Beirut - Lebanon - 1405 AH.**
2. **Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin - Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim Al-Nisabouri - Edited by: Abd al-Qadir Atta - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - 1991 AD.**
3. **Al-Muwatta - Imam Malik bin Anas - Edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi - House of Revival of Arab Heritage - Cairo - Egypt - 1985 AD.**
4. **Al-Raheeq Al-Sakhtoom - Safi Al-Rahman Al-Mubarakfouri - Dar Al-Fikr - Beirut - 2002 AD.**
5. **Among the methods of Islamic education (Education with verses) - Abdul Rahman Al-Nahlawi - Dar Al-Fikr - Damascus - 2nd Edition - 2000 AD.**
6. **Between Belief and Leadership: Major General Mahmoud Shit Khattab, First Edition, Damascus, Dar Al-Qalam, 1998 AD.**
7. **Confirmation and clarification in the Islamic curriculum - Dr. Ahmad Muhammad Al-Alimi - Dar Ibn Hazm for Printing - Beirut - 1st Edition.**
8. **Conquest of the Powerful Collector between the Technician of the Novel and the Know-How from the Science of Hadith - Muhammad Bin Ali Al-Shawkani - Dar Al-Maarifah - Beirut - Lebanon - (d.**
9. **Faith in judgment and destiny - Muhammad Ibrahim Al-Hamad - Ibn Khuzaymah House - Riyadh - 1st floor - 1415 AH.**
10. **Fath Al-Bari with the explanation of Sahih Al-Bukhari - Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani - Commentary by: Abdul Aziz bin Baz - Dar Al Fikr - Beirut - 1990 AD.**
11. **For an adult awakening - Sheikh Yusef Al-Qaradawi - Wahba Library - Egypt - Cairo - 1st Edition - 1990 AD.**
12. **Fountains of Al-Irfan in the Sciences of the Qur'an - Muhammad Abdul Azim Al-Zarqani - House of Revival of Arab Heritage - Beirut - 2nd Edition - 1996 AD.**
13. **Future Heralds - Dr. Ahmad Muhammad Al-Alimi - Dar Ibn Hazm - Beirut - Lebanon - 1st Edition - 2000 AD.**

14. Future Heralds - Dr. Ahmed Muhammad Al-Alimi - Dar Ibn Hazm - Beirut - 2000 AD.
15. In the Shadows of the Qur'an - Sayed Qutb - Dar Al Shorouk - Lebanon - 7th Edition - 1978 AD.
16. Interpretation of Al-Baghawi, called Landmarks of the Discovery - Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Al-Furra Al-Baghawi Al-Shafi'i - investigation by: Khaled Abdul Rahman - Dar Al-Maarifah - Beirut - Lebanon
17. Interpretation of the Great Qur'an - Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail bin Kathir - Dar al-Fikr - Beirut - Lebanon - 1401 AH.
18. Introduction to the Holy Quran - Dr. Muhammad Abdullah Draz - Dar Al-Qalam - Kuwait - 1st Edition - 1993 AD.
19. Islam and humanity's need for it - Dr. Muhammad Yusef Musa - Al Falah Library - Kuwait - 4th floor - 1980 AD.
20. Islam for our time - Jafar Sheikh Idris - Adwaa Al Bayan Printing Press - Riyadh - 1st Edition - 2002 AD.
21. Islam is a doctrine and law - Mahmoud Shaltout - Dar Al-Qalam - Cairo - (d.(.
22. Landmarks of civilization in Islam and its impact on the European Renaissance - Abdullah Nasih Alwan - Dar Al Salam - Cairo - 2nd Edition - 1984 AD.
23. Lisan Al Arab - Jamal Al Din Ibn Makram Ibn Manzour Al Ansari - Prepared by Youssef Al Khayyat - House Lisan Al Arab - Beirut - Lebanon - (d.
24. Media - Khair El Din Al Zarkali - House of Science for the Millions - Beirut - Lebanon - 6th Edition - 1984 AD.
25. Methods of intellectual conquest - Dr. Youssef Al-Azem - Cairo - 1st floor - 1980 AD.
26. Mocking religion and its people - Dr. Muhammad bin Saeed Al-Qahtani - Sunna Library - Cairo - 2nd Edition - 1416 AH.
27. Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal Al-Shaibani - House of Revival of Arab Heritage - Beirut - 1991 AD.
28. Practical rules of education for preachers - = Ahmad Salam - Dar Ibn Hazm - 1st Edition - 2006 AD.

29. Runways for those who walk between you we worship and beware of us, Shams Al-Din Bin Al-Qayyim Al-Jouzia - Edited by: Muhammad Hamid Al-Fiqi - Arab Heritage Revival House - Beirut - 1992 AD.
30. Sahih al-Bukhari - Imam Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira al-Bukhari al-Jaafi - Text control: Mahmoud Muhammad Hassan Nassar - Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon - 2nd Edition - 2002 AD.
31. Sahih Muslim, Imam Muslim Ibn Al-Hussein Ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi - Dar Al-Hadith - Cairo - 1st Edition - 1991 AD.
32. Sultan Mehmed the Conqueror: Prof. Muhammad Salem Al-Rashidi, Al-Bashir House for Culture, Egypt, 2nd Edition, 2013 AD.
33. Sunan Abi Dawood - Imam Al-Hafiz Abi Dawood bin Salman Al-Sijistani - Edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi - Commercial Library - Cairo - 2nd Edition - 1950 AD.
34. Sunan al-Tirmidhi - Abu Issa bin Muhammad al-Tirmidhi - Edited by: Ahmad Muhammad Shaker - Mustafa al-Halabi Press - Cairo - 2nd Edition - 1978 AD.
35. The age of the Nation of Islam and the near appearance of the Mahdi, peace be upon him - Amin Muhammad Jamal al-Din - Arabic Volume Library - Cairo - 1996 AD.
36. The Beginning and the End - Abu al-Fida Ismail bin Kathir al-Dimashqi al-Shafi'i - Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - 4th Edition - 1986 AD.
37. The Book of Al-Ain - Abu Abdul-Rahman Al-Khalil Bin Ahmed Al-Farahidi - Edited by: Mahdi Al-Makhzoumi - Dr. Ibrahim Al-Samarrai - Al-Hilal Library House - (d.
38. The Book of Monotheism - Abd Al-Majeed Aziz Al-Zindani - Dar Al-Fikr - Beirut - Lebanon - 7th Edition - (dt).
39. The call of God between training and empowerment - Dr. Ali Harisha - Wahba Library - Egypt - 1st Edition - 1986 AD.
40. The claims of the plagues in the Holy Quran and the response to them - Dr. Abdul Mohsen Bin Zain Al-Mutairi - Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah - Kuwait - Edition 1 - 2006 AD.

41. The Collector of Sciences and Governance - Ibn Rajab Al-Hanbali - Edited by: Shuaib Al-Arnaout - The Resala Foundation - Beirut - 3rd Edition - 1932 AD.
42. The culture of the preacher - Sheikh Yusuf al-Qaradawi - Qatar - Doha - 1396 AH.
43. The deaths of notables - Abu al-Abbas Shams al-Din Ibn Khallikan - Dar Sader - Beirut - 2001 AD - (d.(.
44. The Great Interpretation or Keys to the Unseen - Fakhr Al-Din Bin Omar Al-Razi - Dar Al-Kotob Al-Alami - Beirut - Lebanon - First Edition - (d.(.
45. The Great Lexicon: The Academy of the Arabic Language, authored by a group of professors and specialists, the General Administration of Dictionary and Heritage Revival, Rose Youssef Press, Cairo, 1st Edition, 2000 AD.
46. The Greats of Islam Throughout Fourteen Centuries: Muhammad Saeed Morsi, Iqra Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, 2003 AD.
47. The Jurisprudence of the Biography of the Prophet - Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti - Contemporary Thought House - Beirut - 10th Edition - 1988 AD.
48. The Jurisprudence of Victory and Empowerment in the Holy Quran - Dr. Ali Muhammad Al-Sallabi - House of Knowledge - Beirut - 2nd Edition - 2005 AD.
49. The missionaries 'slanderous response to Islam - Dr. Abdul Jalil Al-Shalabi - Al Maaref Library - Riyadh - 2nd floor.
50. The opponents of Islam and the response to them - Sheikh Muhammad Metwally Al-Shaarawi - Dar Al-Qalam - Beirut - Lebanon - 2000 AD.
51. The present of the Islamic world and its contemporary issues - Dr. Jamil Abdullah - Al-Sibikan Library - Riyadh - 3rd Edition - 1996 AD.
52. The Projection in the Approaches of the Orientalists - Dr. Shawki Abu Khalil - House of Contemporary Thought - Beirut - 1st Edition - 1995 AD.
53. The Qur'anic Revelation from the Orientalist Perspective and its Criticism - Dr. Muhammad Madi - Al Da`wah Library - Egypt - 1st Edition - 1996 AD.

54. The Sunnah of the Prophet in the writings of the enemies of Islam to discuss and respond to it - Dr. Imad Al-Sayed El-Sherbiny - Dar Al-Yaqin - Mansoura - 1st Edition - 2002 AD.
55. The truth of evangelization between the past and the present - Ahmed Abdel-Wahhab - Al-Mukhtar Al-Islami Press - Beirut - 1993 AD.
56. They said about Islam - Dr. Emad Eddin Khalil - World Assembly of Muslim Youth - Riyadh - 1st Edition - 1992 AD.
57. Understanding the Qur'an - Abu Al-A'la Al-Mudouri - Islamic Group Press - India - 4th Edition - (d.(.
58. Why did these foreigners convert to Islam - Muhammad Othman Othman - Beirut - Lebanon - 1st Edition - 1990 AD.
59. Zad al-Ma'aad from the Guidance of Khair al-Abbad - Shams al-Din Abu Abdullah ibn Qayyim al-Jawziya - Al-Sunnah Muhammadiyah Press - Cairo - 13th Edition - 1986 AD.

References in English:

1. Nitroria retuse, (Forssk Asch) viewed www.flora.org.iL.Retriered 1-30-2020.
2. Encyclopedia of Orientalists: Dr. Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Ilm for Millions, Beirut, 3rd edition, 1996 AD.

Magazines and periodicals:

1. Society Magazine - Issue (1207) - 23 Safar - 1417 AH.
2. Journal of Islamic Solidarity - Jumada Al-Awwal Issue - 1413 AH.
3. Al-Youm Al-Sabea Newspaper - November - 2015.
4. Al-Manar Magazine - Muharram Number - 1923 AD.

websites:

1. An article entitled (Before you disbelieve) by Dr. Adnan Ibrahim, published on the official website of the thinker Dr. Adnan Ibrahim, Austria, Vienna.

Abstract

Heralds of victory and empowerment of Islam From the texts and reality that the Noble Prophet (Peace)be upon him

The global vision for the future of mankind and societies to achieve supremacy, empowerment and victory is limited to the sincerity of the sincere Islamic vision and its evidence, and this true vision is presented through the texts of the Noble Qur'an, the Sunnah of the Prophet and the concrete reality to achieve victory and empowerment of Islam, and does not respond by tracking the .movement of history and its interventions

The Islamic nation is a nation of survival and continuity with God's promise and it needs to wake up and alert, and leadership that takes its hand into the path of victory and empowerment, and that this promise fulfills conditions of the most important of these is a promise to those (believe and do righteousness) from his nation (s) and God's promise is reserved for all Who is based on .the condition of this nation

Number 68

26 Jumada/ 1 1443 AH

30th December 2021 M